حياة بوليتزر الغريبة

الكتاب: بولتيزر: حياة في السياسة، الطباعة والسلطة

تأليف: جيمس ماغراث موريس

ترجمة: ابتسام عبد الله

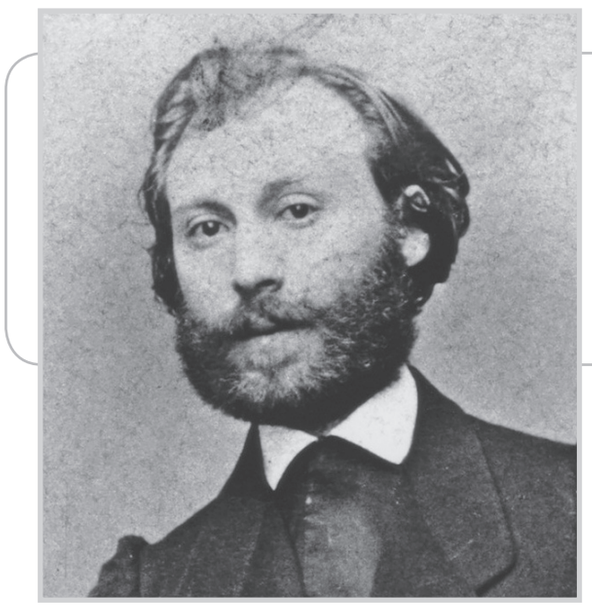

يرى المؤلف جيمس موريس توازناً مابين عصر الإعلام المزخرف لجوزيف بوليتزر وإعلامنا اليوم، مشيراً الى مرحلة مابين ١٨٤٧- ١٩١١، عندما بدأ في تحديد وتشكيل" الصحف الصفر"، وبدأ القراء يتحسرون على نهاية الصحافة التي كانوا يعرفونها. ان السيرة المهمة التي قدمها موريس لحياة بوليتزر، هي الأولى التي تأتي بعد تلك قدمها و.أ. سنوبيرسغ عام ١٩٦٧ عن الحياة الغريبة لرجل ولد في عائلة يهودية هنغارية وأعاد اكتشاف نفسه في الولايات المتحدة الأمريكية. وموريس الذي بدأ الاهتمام بكتابة حياة بوليتزر منذ عام١٩٨٤، يتذكر ذلك اليوم الذي التقى فيه بنيكولس بيكر الذي كان يبحث بدوره في أرشيف بوليتزر، وأبدى استعداده للتعاون معه.وكان بيكر قد عثر على مجموعة من أعداد الصحف التي كان قد اصدرها بوليتزر من،"عالم نيويورك". في المتحف البريطاني، الذي كان يريد التخلص منها.وفي الحقيقة ان صحيفة،"عالم نيويورك"، قد نشرت في حينها مقالات مثيرة عن المافيا، وعن مارك تويين وروزفلت. وعلى الرغم من ان بيكر، احتفظ بمجموعة من تلك الأعداد القديمة لنفسه، فإن جيمس موريس، حصل على قسم منها لتكون أساساً لبحثه عن الصحافة الأمريكية في تلك المرحلة الزمنية. وهو بالإضافة الى ذلك، تمكن من الحصول على مذكرات شقيق جوزيف بوليتزر ومنافسه، ألبرت، الذي كان ايضاً رئيس تحرير صحيفة يمتلكها بعنوان،"نيويورك جورنال"، وكان ألبرت من الذكاء ما دفعه الى بيع صحيفته الى صحفي جديد، لم ينبت ريشه بعد وهو وليام راندولف هيرست، الذي غدا منافساً قوياً لجوزيف بوليتزر. وكما هو معروف ان وليام راندولف هيرست، هو الشخصية التي استوحى منها اورسون ويلز بطل فيلمه الشهير،" المواطن كين". كان الصحفيان البارزان بوليتزر وهيرست يمثلان الصحافة الأمريكية في مرحلتها الزمنية. وقد بدأ بوليتزر بتجربة صحيفته المثيرة بموضوعاتها في الأقاليم، قبل طباعتها في نيويورك ليصدم القراء بها. ولكن موريس لم يتراجع عن إعجابه ببوليتزر وأسلوبه من خلال البحث عن أرشيفه، متمسكاً برغبته في تقديم صورة ذلك الرجل، الناشر وصاحب الصحيفة، الذي يعرفه الناس فقط عن طريق الجائزة الأدبية التي تحمل اسمه. وكان بوليتزر يمتلك من الذكاء والمقدرة ما جعله يتجنب أعوام الكساد الاقتصادي الذي حل بالاقتصاد الأمريكي وصناعته في القرن التاسع عشر. وقد استعار، كما يقول المؤلف، شيئاً من ذكاء ديكنز، وشيئاً من عمل الإعلانات، وأشياء من حب الأمريكيين للمشاهد غير الاعتيادية. وقد جمع تلك العناصر الى بعضها البعض في صحيفته،" نيويورك"، بشكل جديد للصحافة مقدماً المتعة والمعلومات الثقافية بشكل أسرع للقراء عامة، وخاصة للمهاجرين الذين كانوا يتدفقون الى بروكلين ومنهاتن من أنحاء أوروبا كافة. وكان بوليتزر يعرف ان السوق في حاجة الى القراءة. ولذلك عكس مايدور في تلك الأحياء المغلقة ورغباتهم وأسلوب حياتهم في صحيفته، مع تعاطف كبير معهم. ان سيرة حياة جوزيف بوليتزر ليست نظيفة جداً. والكتاب لا يقدمه على تلك الصورة، بل بشكل حقيقي مع نقائصه. وبطبيعة الحال ان بوليتزر، جمع ثروة وأصبح في عداد أصحاب الملايين، من تلك النقود القليلة التي جناها من القراء، وقد انهى حياته مدافعاً عن القانون والنظام ضد العمال المضربين عن العمل، مناصراً جون روكفللر، مؤيداً الغزو الأمريكي لكوبا عام ١٨٩٨. وعندما كادت الحرب ان تنشب بين فنزويلا وانكلترا، طالب باتباع الوسائل الدبلوماسية قائلاً،" ان القلم أعظم من السيف." وقد آمن بوليتزر بقوة وسلطة الإعلام، وأراد ان يجذب القراء من الصفحة الأولى الى الافتتاحية. وقد آمن ان أسلوب السخرية والتهكم هو أفضل من المقالات ثقيلة الأسلوب. ولو كان قد عاش حتى اليوم، لكان له نصيب كبير في مواقع شبكة الانترنت.

عن/ لوس أنجلس تايمز

من هو؟

في كل عام وفي صدور الطبعة الجديدة من كتاب" من هو" who is who –يقدم الناشرون للصحف، نبذة عما سيحويه الكتاب الجديد. وفي هذا العام، تم إعلامنا ان الطبعة الجديدة من "من هو؟" سيضم عدداً اكبر من الحلاقين المسيطرين على شبكات الانترنت. وفي بعض الأحيان، وعلى الرغم من تلك النبذة او التوطئة، فإن الأمر يثير السخرية ومقالات تنتقد الكتاب كونه لا يضم أسماء من لهم التأثير الحقيقي في مجتمعاتهم. ان هذه التساؤلات ورد الفعل يشير الى عدم فهم الدور الذي يقوم به،"من هو؟". انه كتاب للمراجعة ويعتبر مرجعاً للبحث ومصدراً للمعلومات، وهو بالتالي يختلف عمّا تكتبه الصحف عن بعض الشخصيات الشهيرة وبسبب ذلك، فإن طبعات الكتاب المتتالية سنوياً يتوجب احتواؤها على المعلومات كافة عن تلك الفقرات التي يتناولها، وتحديثها مع تعاقب الأعوام، ان تغيرت حياة الشخص المقصود بالبحث او تغير عمله. كما ان المشرفين على طبعات الكتاب، يحذفون في الطبعات التالية أسماء بعض الشخصيات، والتي لم يطرأ أي تغيير على حياتها.ومن المفروض ان يتناول كتاب،"من هو؟" أسماء جميع أصحاب الألقاب وأبنائهم وجميع عمداء الجامعات في العالم وجميع الفنانين البارزين او رجال الدين والعسكريين... الخ.

والمشرفون على الكتاب يتجنبون ان يكون إدخال اسم ما. الى قائمتهم، يعني التمييز أو إضفاء نوع من مظهر احتفالي إليه. ان هذا الأمر آخر ما يفكرون فيه، اذ ان اختياره بداية لأي اسم ما يتأثر بالدرجة الأولى بمدى أهمية الشخص وتأثيره في المجتمع. ويقول الناقد جارلس مور، انه اعتاد على شراء، "من هو؟" عاماً بعد آخر منذ ١٩٨٤، مع ان الطبعات السنوية لا تختلف بعضها عن الآخر إلا قليلاً. ولهذا فإن الطبعة الـ١٦٢ منها، ماتزال محافظة على تصميمها البسيط الأحمر اللون، ولكن مع زيادة في الصفحات، وزيادة في أسماء المسؤولين الحكوميين. ويمكننا ان نقول عن الكتاب، انه صلة وصل بين الناس: ما الذي حدث لذلك الشخص مع مرور الأعوام ومن تزوجت تلك الأستاذة الجامعية، على سبيل المثال، انه باختصار يقدم المعلومات عن أولئك الأشخاص وتطور حياتهم عبر الأعوام.

ويقول الناقد جارلس مور، انه من الأفضل ان يقدم الكتاب، عنوان الأشخاص الذين يعرف بهم أو على الأقل عنوان البريد الالكتروني لهم. انه كتاب يحمل عنوان" من هو" وعليه ايضاً ان يقول عن التايمز "أين هو؟"

عن/ التايمز

الكتاب: من هو؟

ترجمة: المدى

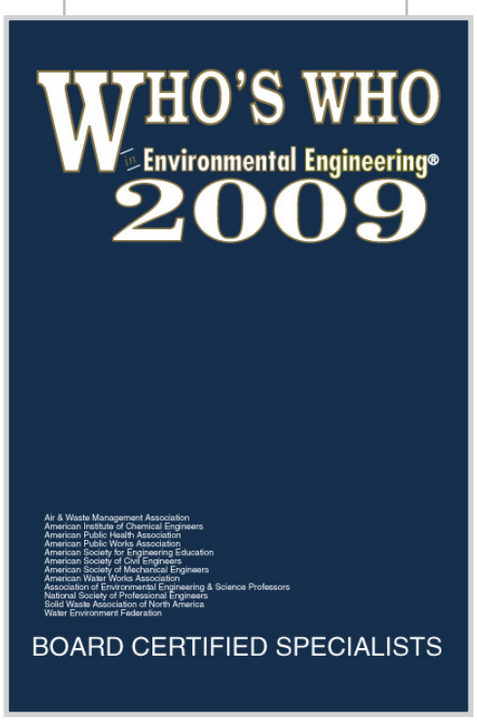

ديكنز.. حياة منضبطة و إسراف في الخيال

الكتاب: تشارلس ديكنز

تأليف: مايكل سليتر

ترجمة: عادل العامل

استفسر صديق أميركي من تشارلس ديكنز ذات يوم على العشاء عن أعمال خياله تلك. من أين تأتي تلك الشخصيات المدهشة، يا تُرى؟ " أي غموض لا يُسبر غوره في ذلك كله "! رد عليه مبدع نيل الصغير، و أوليفر تويست، إبينزير سكروج، و يوريا هيب، و بيب، وبيكويك و آخرين. و استأنف ديكنز يقول رافعاً كأسه: " افترض أنني أخترتُ أن أدعو هذا شخصيةً، تخيّله رجلاً، هَبه خاصيات معينة؛ و سرعان ما نجد أنسجة غشائية رائعةً من الفكر، و هي تأتي من كل اتجاه، تدور و تنسج حوله، إلى أن يتخذ شكلاً و جمالاً، و يُصبح موهبةً ذات حياة ".و لقد تأمل الدارسون هذا الغموض mystery لأكثر من قرن من الزمن. و يبدأ مايكل سليتر سيرة حياة الكاتب بحدثين أساسيين في طفولة ديكنز: سجنِ أبيه بسبب دَين و تجربة الطفل في عملٍ مُذلٍ في معمل طلاء الأحذية. و أكثر من ٦٠٠ صفحة لاحقة حتى ديكنز المتقدم في السن، الغني آنذاك، و المشهور و المبجَّل على نطاق واسع، حيث نجده يجالس الملكة، و هو يؤانسها بحديثه الظريف حول الخدم و " كلفة لحم و خبز القصابين ".و ما بين هذين الزمنين هناك مقدار هائل من العمل الشاق. فمن الوقت الذي نشر فيه أول قصة له في عام ١٨٣٣ حتى وفاته في عام ١٨٧٠، ظل ديكنز منشغلاً بشكل محموم، ليس فقط بكتابته بل و أيضاً بيومياتٍ اجتماعية متراكمة و التزامات مرهقة بأمورٍ خيرية، و قضايا و حملات. و كان ديكنز منضبطاً بشكل لا يرحم، و متعدد المواهب و كثير الانتاج. و الانتباه الذي يوليه سليتر إلى كتابات ديكنز غير المعروفة كثيراً عنه ـ القصص القصيرة، الصحافة، المقالات ـ هو أحد الأمور التي تميّز سيرة الحياة الممتازة التي كتبها. و قد كانت حياة عائلة ديكنز مشحونة عاطفياً كأي شيء في أدبه القصصي. فزواجه لم يستمر بعد تقدمه، في عام ١٨٥٧، إلى إيلين تيرنان، و هي ممثلة. و كان عمره ٤٥ عاماً، بينما كان عمرها هي ١٨. و يبقى من غير الواضح تماماً أي نوع من العلاقة العاطفية قد باشراه عندئذ، لكن ديكنز كان في حالة خبل بما يكفي لإبعاد زوجته ذات الـ ٢٢ عاماً من الحياة الزوجية، كاثرين، التي أنجبت له عشرة أطفال. و قد تحدث عنها باعتبارها " صفحةً في حياتي " التي كانت قد صارت فارغةً كلياً. و في غضون ذلك راح يضع إيلين في أعشاش الحب في إنكلترا و فرنسا، حيث كان يزورها قدر ما يستطيع. و بعد أن بذل جهده لتحقيق وضع من الجدارة بالاحترام على نحو شهم، لم يكن الطلاق و لا العلاقة الغرامية الصريحة خياراً لديه. و في نهاية الأمر يمكن أن يكون حب حياته العظيم قد أصبح ذلك الذي يتقاسمه مع قرائه المعجبين.و من المحتمل أن يكون سليتر، و هو بروفيسور الأدب الفكتوري في كلية بيركبيك بلندن، قد نسيَ عن ديكنز أكثر مما سيعرفه معظم الناس أبداً. و لا بد لتحدي ضغط حياةٍ غنية و جيدة التوثيق كهذه ضمن مجلد واحد أن يكون أمراً هائلاً. و يبرز هنا أمران. إنه جيد في ربط علاقة أحداث في حياة ديكنز بكتبه. و هذا أمر مفيد بوجه خاص في مناقشته " ديفيد كوبرفيلد "، أكثر روايات ديكنز علاقةً بسيرته الذاتية (و " طفله المفضل "). و هو جيد أيضاً في إنشاء الأعمال الرئيسة. فهو يعيد إنتاج نتف من " mems " ديكنز، الملاحظات المصقولة التي استخدمها ليحافظ على مسار مجموعاته الكبيرة من الشخصيات و محاور الروايات المتعددة. " يجب إبقاء حب إيستر تحت النظر، لجعل المحاكمة القادمة أعظم و النصر أكثر جدارةً "؛ " جو؟ أجل. اقتله ". و إن كون مثل هذه العبارات السريعة كل ما يحتاجه ديكنز للاحتفاظ بالكتلة المتشابكة لـ " Bleak House متسلسلة في رأسه هو أمر مثير للدهشة. مع هذا فإن الأكثر إثارة للدهشة هو حقيقة أنه مع بعض رواياته اللاحقة، مثل " توقعات عظيمة "، كان يرى الحبكة على نحو واضح من البداية إلى حد أنّ لم يزعج نفسه بملاحظات من أي نوع. لقد كتب السيد سليتر سيرة حياة فاتنة و جديرة بالاعتماد. و ربما كان قد عمل ما هو أكثر للتمكن من التعبير عن البؤس المطلق لعالم ديكنز القصصي. و يمكن القول إن الحياة توصف بطريقة خبيرة. لكن الغموض الأساسي لما أشعل ذلك الخيال الفريد و المعطاء يبقى، كما قال ديكنز لصديقه الأميركي، أمراً لا يُسبر غوره.

عن/ The Economist

أغاني آرمسترونغ الرائعة

الكتاب: الاغاني الشعبية: العالم الرائع لـ (لويس آرمسترونغ)

تأليف: تيري تيتشاوت

ترجمة: هاجر العاني

يوضح (تيري تيتشاوت) في هذه السيرة الرائعة بأن العالم الذي اقام فيه (لويس أرمسترونغ) تنطبق عليه كل صفة الا صفة الروعة، فقد كان لأغلب فترات حياته عالماً يتصف بالتمييز العنصري العميق وبالقسوة المذهلة. وبحلول اواخر خمسينيات القرن المنصرم ومع اقتراب ذكرى ميلاده الستين واربعة عقود من النجاح المتواصل من خلفه كان (آرمسترونغ) ما يزال مضطراً الى المبيت في قاعة للالعاب الرياضية بينما كان يعزف في كارولينا الشمالية المعزولة بحكم سياسة التمييز العنصري وتم حرمانه من الدخول الى مرحاض عام في كوينتيكتيكت. اما في تينيسي فقدر رُمي بالديناميت في قاعة كان يعزف فيها هو وفرقته المسماة (أول ستارز – كل النجوم). وفي الوقت ذاته كان يشتمه، مؤدو جاز سود أصغر سناً لكونه انتهازياً مثل (دزي غيلسباي) المتفوق في عزف البيبوب (ضرب من موسيقى الجاز) على آلة الترامبت والذي كان يدعوه "شخصية قادمة من مزرعة" وقد طرده (جيمس بولدوين) زعيم ما يسمى بـ "المفكرين الزنوج" بصفته متعهد طعام حفلات من "فضلات عتيقة بيتية"، ولم يتخلص من تهمة أنه متواطئ مكشر مع مبدأ مناصرة سيادة البيض (كـ "انكل توم") (في اشارة الى رواية "كوخ العم توم") مما لطخ حتى رسائل التأييد من معجبين امثال (بيلي هوليداي)، اذ صرحت دون ان تتمالك نفسها قائلة " ليبارك الله (لويس أرمسترونغ) فهو يتصرف كـ (توم) من القلب! "، وهكذا كان الحقد التنافسي الذي ألهبه في قادة الفرق الموسيقية بحيث ان احدهم وشى به لدى الشرطة عام ١٩٣٢ وذلك لتدخينه الماريوانا الاثيرة لديه خارج حفل وهذا الاعتقال جعلهم يزجون به في السجن لفترة قصيرة.و الطريقة التي سما بها على كل هذه الملاحظات الجارحة كانت طريقة رائعة فعلاً، ونظراً لولادته عام ١٩٠١ في فقر مدقع في نيو اورليانز (كانت والدته موسماً ووالده فر سراً بعد ولادته مباشرة) كان (ارمسترونغ) محفزاً لنفسه نشيطاً، وكان لديه ارتياب طوال حياته نحو ما كان يراه عجز ابناء جلدته السود. كان هناك تأثير كبير على بداية حياته من آل كارنوفسكي وهي عائلة من بلدته والذين أعجب الى حد كبير بعطفهم ومثابرتهم وتماسكهم العائلي، وقد كتب لاحقاً " لولا اليهود لكنّا تضورنا جوعاً مرات عديدة "، وفي المستشفى في نهاية حياته (توفي عام ١٩٧١) كتب على عجل في دفتر ملحوظاته: "عمل البيض كل ما هو محترم لي، واتمنى انني استطيع التبجح بنفس تلك الكلمات عن الزنج". وقد اكتشف (أرمسترونغ) موهبته الموسيقية تقريباً في الوقت الذي تم فيه ارساله – في سن الـ ١١- الى "دار اللقطاء الملوَّنين" وذلك لاطلاقه رصاصات خُلَّب من مسدس على رؤوس الاشهاد، وقد لائمته النمرة فبدأ يعزف البوق (اشتراه بـ ٥ دولارات اقترضها من آل كارنوفسكي) وفي سن الرابعة عشرة كان يسلّي المومسات في المواخير، وكان في وضع ملائم لركوب الموجة التي رأت شكل الراغتايم (موسيقى امريكية زنجية الاصل) في الجاز وفي عام ١٩١٩ غادر نيو اورليانز الى شيكاغو حيث أدّى عزفه المنفرد الحماسي في فرقة جاز (جو اوليفر) الكريولي (قام) بتحويل الجاز عن محوره فأوجَد بذلك رواجاً للارتجال في العزف على الآلات الموسيقية، وعقب عشرة سنوات كان (أرمسترونغ) واحداً من اكبر نجوم امريكا متأبطاً قائمة من الانجازات الكاسرة للقوالب وبضمنها كونه اول أسود يمثل دور البطولة في فيلم هوليوودي. مع النجاح الغامر جاء النزاع المؤلم للغاية، و(تيتشاوت) بارع بشكل خاص في عرض المصاعب التي مر بها (أرمسترونغ) مع النقاد وزملائه الموسيقيين بعد ان اصبح مشهوراً، ففي جولته الاولى في بريطانيا عام ١٩٣٢ تم الترحيب به كمبتكر من ناحية – "بمثل حداثة (جيمس جويس)"–ومن ناحية اخرى تم نبذه كنمرة في سيرك، اذ اشتكى معلّق صحيفة الـ (ديلي اكسبرس) من كونه "يبدو ويتصرف كغوريللا غير مدرَّبة"، في حين سخر معلق آخر من "وجهه الحليق بشكل كامل والشبيه بوجه فرس النهر". وبمرور الوقت اصبح الرأي اكثر استقطاباً ايضاً، فقد امتدحه (فيليب لاركين) بصفته "اكثر اهمية من (بيكاسو)" وأطلقت عليه الـ (لوكوربوسييه) "متوازن على حبل بهلوان"، وفي الوقت ذاته اعترضت جوقة من النقاد الادبيين على ادوار الفيلم والاسطوانات التي حققت مراكز متقدمة والفتى المضحم الماشي على المسرح بايقاع خفيف، وكان "الآن انه عرض يقدمه رجل واحد: فهو كوميدي وراقص علي موسيقى السوينغ وأخيراً موسيقار" سحق معبِّر عنه صوتياً على نطاق واسع، وهذه السخريات مؤذية، وكان (أرمسترونغ) شخصية محجوبة اكثر بكثير مما كانت تسمح به هويته العامة المرحة، ونجاح (تيتشاوت) في أرشيف غير متوفر من قبل يضم احاديث مسجلة على اشرطة وكتابات قد سمح له بتركيب اكمل صورة حتى لموضوع مدروس دراسة جيدة، وعلى وجه الخصوص يستحوذ على ازدواجية (أرمسترونغ) العميق تجاه فئته بصفته اسود من المشاهير في صناعة يديرها البيض، وقد رثا الطريقة التي كان قد اصبح بها "عامل جذب بين البيض اكبر من جذبي بين قومي وهو امر لطالما أزعجني"، وهو امر لم يفعل الكثير هو حياله. واستسلامه في تسليم ادارة مهنته الى عضو عصابة من شيكاغو، هو (جو غليسر)، وولعه بالزوجات المتلاعبات (تزوج باربعة منهن ولسبب غامض لم تنجب له أي منهم) كلها امور موثقة توثيقاً جيداً، وبصيرة (تيتشاوت) الرئيسية هي ادراكه بأن (أرمسترونغ) كان "طفلاً يمثل زمانه وليس زماننا"، واذ انه مؤمن واقعي فقد كان خارج الخط العام بشكل كامل (خط) التصحيح السياسي الذي تم ترسيخه في خطاب امريكا السوداء الثقافي. ويعيد (تيتشاوت) رواية مناوشة وقعت بين (أرمسترونغ) ومتخلف سكير من الجنوب والذي سار طويلاً ليقول له "لا احب الزنج" والذي أجابه (أرمسترونغ) برصانة قائلاً: "ولم لا يا صديقي؟"، وهو يمشي بتثاقل بدأ الرجل بالنحيب واصبح الرجلان صديقين، ويحاجج (تيتشاوت) بانه في فعل التجمُّل بالصبر هذا يكمن جوهر " الفن المضاء بنور الشمس والمفعم بالامل " من (أرمسترونغ).

عن/ الصنداي تايمز